

الوحدات المعجمية والدلالة السياقية في العربية النيجيرية المعاصرة

عبد الرزاق علي أبولاجي*

The Lexical Units and Contextual Meaning in Contemporary Nigerian Arabic

Abdur-Razaq Aliyy Abolaji*

الملخص: تتعمق هذه الدراسة البحث في الإشكالات التي تواجه بعض النيجريين المستعملين للعربية المعاصرة بشأن الدلالات السياقية للوحدات المعجمية؛ نتيجة إفراطهم في التمسك بالتعريفات المعجمية لهذه الوحدات، متناسين أن المعاجم اللغوية غير قادرة على استيعاب الدلالات السياقية المختلفة لمداخلها المعجمية. وسيتم الاعتماد على بعض الأعمال القصصية والروائية والمسرحية النيجيرية المكتوبة باللغة العربية للوقوف على هذه الإشكالات.

الكلمات المفتاحية: الدلالة السياقية؛ الدلالة المعجمية؛ العربية المعاصرة؛ الوحدة المعجمية

Abstract: Many Nigerian speakers of Arabic are faced with problems related to lexical semantics as a result of over-dependence on the denotative meaning of

* Dr. Abdur-Razaq Aliyy Abolaji, Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Human Sciences, Islamic University, Niamey, Republic of Niger: abolaji1978@yahoo.com.

words. This is because these speakers are unaware of the fact that dictionaries cannot contain all the different options of the contextual meanings of words. This paper attempts to explicate the various contextual problems confronting some Nigerian speakers of Arabic, with a view to proffering solutions to them. It employs and discusses texts from selected Arabic stories, novels and dramas of Nigerian authorship.

Keywords: Contextual meaning; Lexical meaning; Contemporary Arabic; Lexical unit

المقدمة

من الواضح أن الوحدات المعجمية وهي جامدة في المعاجم اللغوية غيرها وهي مستعملة في سياق لغوي أو ثقافي أو مفهومي معين، ومن ثم، فمن العبث الاكتفاء بالدلالات التي تقدمها التعريفات المعجمية عن هذه الوحدات لإنتاج تعبيرات لغوية لا تنبؤ عن أذواق أهل اللغة. لكن هذه الحقيقة لا تزال غائبة عن بعض دارسي العربية من غير الناطقين بها، فيركبون من الوحدات المعجمية العربية عبارات غير مألوفة لدى أهل اللغة على نحو ما سنرى في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة.

1: الوحدة المعجمية ونظرية السياق

لقد تعرّض عدد من النظريات الدلالية لكيفية تحديد المعنى، ومن أبرزها نظرية السياق التي لا تعترف بوجود ما يسمى بالدلالة المعجمية للكلمة خارج السياق. ولعل المقولة الشهيرة للفيلسوف الألماني وتجنشتين (Wittgenstein): "لا تبحث عن الكلمة، بل ابحث عن استعمالها" (95) تعبر عن موقف السياقيين من المعنى أصدق تعبير، تلك المقولة التي فصل مضمونها اللساني الفرنسي ميليه (Meillet) بقوله: "إن الكلمة الحقيقية هي الكلمة في السياق، فكلمة (عملية) (Operation) تتحدد معانيها المختلفة من وجودها في سياق مرتبط بالطبيب والضابط والتاجر، كما أن السياق هو الذي يخبرنا بمعنى كلمة (لعب) في سياق مرتبط بالطفل أو الممثل أو الرياضي"، (95) بمعنى أن السياق هو الذي يعطي الكلمة معناها الدقيق.

ولذلك تكثرت المعاجم العربية من الاستشهاد بالشعر والنصوص القرآنية والتعبيرات السياقية والتراكيب الاصطلاحية والاستعمالات المجازية الأخرى (القاسمي 58).

يفيد ما سبق أنه لا وجود لأية دلالة معجمية بمعزل عن السياق، وأن ما يتوهم بعض الناس أنه دلالة معجمية أصلية للكلمة لا يعدو كونه أكثر شيوعاً من غيره؛ لأن المعجمي في نظر هؤلاء السياقيين لا ينبغي له أن يتعامل مع الكلمة في معزل عن سياقها، أو بعيداً عن الكلام الذي ينتظمها (القاسمي 58). ومن هنا اتهم أحدهم المعجم اللغوي "بعدم سيطرته على المعنى الكامل للكلمة، حسبما يفهمه السامع أو القارئ، أي أنه لا يعنى بالمعنى الوجداني والمجازي" (حسام الدين 335).

لم يعدم موقف السياقيين من يعارضه، فمطوري على سبيل المثال ينعت هذا الموقف بأنه موقف يصعب الدفاع عنه؛ لأن من يحاول رصد جميع السياقات التي ترد فيها الكلمة لتحديد معناها سيحرم عملياً من تحديد ذلك المعنى (مطوري 39). ولعل من أشد معارضي وجهة النظرية السياقية جرأة من ذهب إلى أن الدلالة المعجمية هي التي يتم التواضع عليها بين جميع أفراد الجماعة اللغوية، وأن هذا التواضع هو الذي يحدد خصائص معجمها ونحوها، لأنه يتحكم في الدلالات التي تُعطى للمفردات وفي القواعد التي تحدد نمطية التراكيب والدلالات السياقية التي تستفاد من الجمل، فليست الجمل هي التي تسند إلى المفردات معانيها، بل إن معاني المفردات الحاصلة بالتواضع الاجتماعي هي التي تحدد للسياقات معانيها وللجمل أنماط تراكيبها (ابن مراد 66-67). وعدّ البعض وجود ما يسمى بالدلالة المعجمية من المسلّمات، فهي الدلالة المركزية عندهم، وعللوا استعانة المعجمي بالشواهد والأمثلة التي تبرز السياقات التي يمكن أن توجد فيها الكلمة، بحرص المعجمي على تزويد القارئ بكل ما هو مفيد للفهم الصحيح والاستعمال الملائم للمفردات اللغوية، فلا يقف عند المعنى المعجمي، بل يتجاوزها إلى المعنى السياقي التركيبي (عبد الملك 170).

للتوفيق بين مذهب السياقيين ومذهب معارضيهما أصبح هناك من يرى أن للكلمات دالتين: "الأولى نسميها دلالةً ثابتةً معجميةً، والثانية دلالةً سياقيةً تفهم من خلال ورود الكلمة ضمن السياق" (محمد 106)، لكنني أتحفظ على وصف الدلالة المعجمية بالثابتة (على فرض وجود ما يسمى بالدلالة المعجمية

أصلاً). ومثل ذلك من يذهب إلى أن الدلالة المعجمية نوعان: دلالة مستقلة عن التركيب (الدلالة المركزية)، ودلالة ينظر إليها من حيث إنها ذات علاقات داخل التركيب (الدلالة السياقية) (عيساوي 60). وتمثل الدلالة الأولى النواة الدلالية التي تعود إليها أنواع الدلالة الثانية مهما تعددت (عيساوي 133). هذا، وقد عرّف نيدا (Nida) الدلالة المركزية بأنها "الدلالة المتصلة بالوحدة المعجمية حين ورودها في أقصر سياق، أي حينما ترد منفردة" (130).

مع الاعتراف بالصعوبة التي أشار إليها ماطوري فيما سبق، فليس من المنهجية التخلي نهائياً عن مغامرة محاولة تحديد معاني الوحدات المعجمية من خلال سياقات ورودها، وليس من شأن محاولة من هذا القبيل -إن نجح- إطلاع الباحث على المعاني الدقيقة للمفردات وحسب، بل ستساعد كذلك على النجاح في تحديد ما سُمّاه فيرث بالرفصية (Collocability) التي تعني مدى إمكانية "التجاور" Co-occurrence بين الوحدات المعجمية (Alston).

2: مواضع ضبط الدلالة السياقية

إذا عملنا برأي من يرى أن الدلالة السياقية هي الدلالة التي يُنظر إليها من حيث إنها ذات علاقات داخل التركيب (حسان 123-124)، يمكن القول - غير جازم - إن هذه الدلالة يمكن ضبطها في ثلاثة أنماط من التعبيرات:

1. الاستعمال المجازي للوحدة المعجمية
2. ورود الوحدة المعجمية في التراكيب الاصطلاحية
3. الاستعمال الاصطلاحي للوحدة المعجمية.

يجمع بين الأنماط التعبيرية الثلاثة أن الدلالة في جميعها مجازية؛ لأن الوحدة في كل واحد منها تخرج عن معناها المعجمي المركزي إلى معنى آخر يستفاد من السياق المعين؛ فقد توصل قنبي إلى "أن المعاني الاصطلاحية معان مجازية للفظ، وأن إطلاق اللفظ عليها هو إطلاق مجازي، وليس من قبيل المشترك" (قنبي 25-26)، ومن أمثلة ذلك أن إطلاق "الضمير" مصطلحاً نحوياً على سبيل المثال جاء مجازاً من الضمير اللغوي المتعلق بما يضمه المرء في قلبه. على أن الدلالة

تستفاد من الوحدة المعجمية الواحدة في الاستعمالين المجازي والاصطلاحي، في حين أنها تستفاد من تضامّ الوحدات المعجمية في التراكيب الاصطلاحية. ويجمع بين الأنماط الثلاثة أيضاً أن الوحدة المعجمية فيها لا يفهم معناها بمعزل عن سياق ورودها، إلا أن السياق المحدّد في النمطين الأوّلين ”ثقافي“، أو ”لغوي-ثقافي“ إذا كانت القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظيةً في النمط الأوّل، على أن السياق في النمط الثالث ”مفهومي“.

أقصد بـ”السياق الثقافي“ في تحديد معنى الوحدة المعجمية المستعملة ضمن التعبير المجازي أو التركيب الاصطلاحى، كلّ ما له علاقة بالتراكمات الفكرية والموروثات الاجتماعية من التقاليد والعادات والمعتقدات والأساطير الخاصة بمجتمع معيّن، مما يلزم استحضاره ذهنياً وبحالة لا شعورية لإنتاج أو تأويل النمطين التعبيريّين بالطريقة المنسجمة مع خصوصية الثقافة اللغوية للمجتمع المعيّن. أما ”السياق اللغوي“ فهو تلك الأجزاء من الخطاب التي تحفّ بالكلمة المعيّنة في المقطع المعيّن وتساعد في الكشف عن معناها، شاملةً تلك التتابعات اللغوية من وحدات صوتية وصرفية ومعجمية وما بينها من علاقات تركيبية (Clark 60). ويدل ”السياق المفهومي“ على المجال المعيّن الذي يستعمل فيه المصطلح للدلالة على مفهوم معيّن.

3: نماذج من إشكالات الدلالة السياقية في العربية النيجيرية المعاصرة

سبق أن الدلالة السياقية يمكن ضبطها في ثلاثة أنماط من التعبيرات هي: التعبير المجازي، والمصطلحات الخاصة بمجال معيّن، ثم التراكيب الاصطلاحية. وبما أن الدلالة السياقية للوحدات المعجمية في التراكيب الاصطلاحية تستفاد من التضامّ مع وحدات معجمية أخرى كما سبق، سأتفرغ لهذا النمط التعبيري في دراسة مستقلة.

أولاً: إشكالات التعبير المجازي

المجاز هو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في أصل وضعها مع بقاء ملاحظة الوضع الأوّل (الجرجاني 395)، ومن ثمّ يعتبر استعمالاً مجازياً أي استعمال خرج

بالوحدة المعجمية عن المعنى الأصلي، إلى معنى آخر تربطه به علاقة ما، إما علاقة مشابهة فيكون المجاز استعارةً، وإما علاقة غير مشابهة فيكون مجازاً مُرسلاً (فيود 121). لقد صار معلوماً على نطاق واسع أن الاستعمال المجازي للوحدة المعجمية المعينة قد يصبح استعمالاً حقيقياً بمرور الزمن وكثرة التداول، فاستعمال التبخر في العلم مثلاً للدلالة على التعمق فيه من باب الاستعارة، أصبح مألوفاً إلى درجة أن الناطق العربي اليوم لم يعد يستشعر طرافة المجاز فيه، ولعل ذلك ما حدا بعضهم إلى القول بأن اللغة كلها مجاز في الأصل، ومن هنا ميّز نسيم عون بين نوعين من المجازات: المجازات اللغوية والمجازات الفنية، قاصداً بالنوع الأول "تلك التعبيرات التي خسرت إشعارنا بانتقال المعنى، وأصبحت جزءاً من تعابير اللسان، وهو ما يعرف بالاستعارات الميتة *dead metaphors* كقولنا مثلاً: "رجل الطاولة" أو "أسنان المشط"، ويقصد بالنوع الثاني من المجازات تلك التعبيرات التي تعطي انطباعاً جديداً في مناخ جديد، ومعيّارها هو القصد المتعمد لدى الشاعر لإثارة هزة انفعالية" (عون 57).

بما أن مجال الاستعمال المجازي للكلمة واسع جداً وفضفاض، بسبب أن سياق الاستعمال المجازي يخفل بالكثير من القرائن المقامية والمقالية والاستلزمات الحوارية (هوبل....) التي تتيح للكلمة من المعاني ما لا يرد في حساب المعجمي (حسان 324)، وخاصة في حالة مجازات الأدباء من الشعراء والكتّاب الذين لهم من الملكة اللغوية والبراعة الفنية ما يتيح لهم إمكانية تسخير الكلمات وشحنها بأكبر ما يمكن من الدلالات الهامشية وظلال المعاني، بما أن الأمر كذلك فالمعجمي غير مطالب بأكثر من إيراد ما اشتهر من الاستعمالات المجازية أو ما سماه نسيم عون بالمجازات اللغوية، لكثرة تداولها، ما لم يكن المعجم خاصاً بالمجازات. ونتيجة لذلك فليس أمام دارس العربية من غير أهلها سبيل إلى حسن تأويل المجازات العربية وإتقان استعمالها، إلا امتلاك قدر من الكفاية الثقافية في هذه اللغة، من خلال الاطلاع الواسع على النصوص الأدبية القديمة والحديثة، ولا يجرؤ على توظيف آليات القياس في استعمالاته المجازية للوحدات المعجمية العربية قبل اكتساب درجة عالية من الكفاية الثقافية العربية، على أن اكتساب مثل هذه الدرجة من السليقة اللغوية صعب جداً للأجنبي عن اللغة.

أزعم أن الأجنبي مهما يُكثّر من الاطلاع على نصوص أدب أمة من الأمم، فسيظلّ نطاق اطلاعه ضيقاً بالنسبة إلى الكمّ الهائل من الموروث الثقافي الذي تتوارثه الأمم جيلاً عن جيل، ما لم تكن نشأته بين ظهرائي أبناء الأمة المعينة. لكن بعض مستعملي العربية في نيجيريا لم ينتبهوا إلى خصوصية الحمولة الثقافية التي تتميز بها التعبيرات المجازية في أية لغة، فأطلقوا العنان لأخيلتهم المصطبغة بالطبع بخلفياتهم الثقافية الأم، واستعملوا بعض الوحدات المعجمية العربية استعمالاً مجازياً مقيساً على الاستعمالات المجازية الواردة في النصوص الأدبية القليلة التي اطلعوا عليها، الأمر الذي جعل بعض تعبيراتهم المجازية غير مقبولة؛ حيث تعدّ "المقبولية" رابع عناصر المجاز بعد "النقل" و"العلاقة" و"القرينة"، ويقصد بها أن يكون الاستخدام المجازي مقبولاً لدى أفراد المجتمع اللغوي الأصلي، ويوافق معهود الخطاب لديهم، ويناسب أذواقهم وتصوراتهم للعالم الخارجي (عبد السلام 14) وبموجب مبدأ "المقبولية" بالذات، يصعب التسليم بإطلاق المطعني أن "المجاز قياسي لا سماعي يتوقف فيه على النقل" (المطعني 554)، فعلى الرغم مما يبدو من عدم اعتماد المجاز دائماً على النقل، إلا أن القول باعتماده على القياس غير صحيح في تقديري، فالمجازات متجددة مدى الدهر ما دام أهل اللغة على سليقتهم، فكما عبّر العربي القديم مجازياً عن أفكار عصره بسليقته اللغوية لم يعجز العربي المعاصر عن اختراع مجازاته الخاصة للتعبير عن أفكاره المتجددة دونما قياس على مجازات الأوائل.

ويبدو أن عملية القياس في التعبيرات المجازية هي المسؤولة عن فقدان عنصر "المقبولية" في التعبير النيجيري الآتي:

(بعد مغادرة أرض الاجتماع، اتجه عثمان و خليل) نحو إدارة العميد وهما

(يتحدان)

فعلت الكاتب النيجيري في هذا المثال قاس عبارة (أرض الاجتماع) على العبارة العربية الشهيرة (أرض المعركة)، ويبدو أن هذا القياس غير موفق؛ فإن ما بين المعركة والأرض من الارتباط في الثقافة العربية قبل عصر المعارك الجوية بالطائرات والصواريخ يسوّغ هذا النوع من التعبير، بخلاف الاجتماع والأرض،

فلا يوجد أي نوع من الارتباط الذهني الذي يسوّغ تضاديهما. ولعلّ عبارة (ساحة الاجتماع) تحقّق درجة أعلى من المقبولية في هذا السياق. وفي المثال التالي:

(أخرج الحاج بعض التحف التي استصحبها لأهله من أبوجا، أقمشة هولندية من الطراز الأعلى أرجوانية اللون...)

لعلّ أحدهم أراد التلميح إلى قيمة الهدايا التي اصطحبها الحاج لأهله من أبوجا، فاستعار للهدايا الثمينة كلمة "التحف"، متناسياً أن الكلمة الأخيرة تتضمن دلالة أخرى بالإضافة إلى دلالة "القيمة"، وهي العراقة التاريخية التي تجعل الأشياء المعنوية أهلاً للإيداع في المتاحف، ومن ثم أستبعد أن يفهم العربي من هذا الاستعمال المجازي ما يقصده الكاتب. ولعلّ تعريف المعجم الوسيط للكلمة "التحفة: الطرفة، ويقال لما له قيمة فنيّة أو أثرية: تحفة" (82) يؤيّد رأي الباحث الحالي في هذه المسألة.

كما استعار كاتب آخر كلمة "الهجوم" في الحوار التالي:

- السائل: ... ألك يا سيدي أن تقدم لهذا المسكين عوناً كعادتك؟
- المسؤول: بلى! كنت أتوجع له وأبكي لبكائه.. بيد أنني كنت أخشى أن أفاجئه بالمعونة فأنتهك حرمة المستشفى أو أهجم على سر المريض.

استعار كلمة (الهجوم) للدلالة على انتهاك حرمة المريض أو الاعتداء على خصوصيته. ويبدو أن الذوق العربي الأصيل نابٍ عن مثل هذا الاستعمال المجازي، فكلمة الهجوم تتضمن شيئاً من العنف. أما التلميح إلى سعة شدّقي غالي باستعارة كلمة "ميدان" في المثال التالي:

التقم غالي لقمّة ملأت عليه ميدان فمه.

فعلی الرغم من وجود علاقة السعة بين المستعار والمستعار له، فالذي يبدو أن شيوع استعمال الميدان في العربية المعاصرة بمعنى المجال أو الحقل التخصصي

المعنى قد أضفى على الكلمة طابعاً علمياً، فلم يعد من المستساغ استعارتها للدلالة على هذا النوع من السعة المقصودة في هذا السياق. ولعلّ من أقوى الحجج على الأجنب الذين يزعمون أن معرفتهم للقواعد البلاغية وأن اطلاعهم على بعض النصوص الأدبية يغنيهم عن محاكاة مجازات العرب، لعل من أقوى الحجج على هؤلاء أن شاعرًا مثل أبي تمام رغم أصله العربي وقرب عهده بعصور الاحتجاج مقارنةً بالعصر الحالي، واجه عنقاً كبيراً من الذوق العربي العام في عصره، بسبب تأثر مجازاته بالثقافة الأجنبية، وإذا كان هذا هو شأن الذوق العربي العام مع مجازات أبي تمام وغيره من شعراء البديع في العصر العباسي، فما بالك بالمجازات التي يقيسها الأجنبي المعاصر قياساً كما رأينا؟!!

ثانياً: إشكالات الاستعمال الاصطلاحي للوحدات المعجمية

من الواضح أن الوحدات المعجمية صنفان: وحدات معجمية عامة، وهي الألفاظ التي تتكوّن لدى الجماعة اللغوية بالتناقل عبر الأجيال المتعاقبة؛ ووحدات معجمية متخصصة، وهي المصطلحات التي يولّدها الأفراد أو المؤسسات المختصة للتعبير عن الجديد الطارئ من المفاهيم على حياة الجماعة اللغوية. وقد سبق أن الصنف الثاني كلٌّ على الصنف الأول، حيث تنتقل ألفاظ لغوية عامة من التعميم إلى التخصص، فتصبح مصطلحات (القاسمي 63). وقد فصلّ المسديّ القول في هذا الشأن بأنه "إذا كان اللفظ الأدائي في اللغة صورةً للمواضعة الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعةً مضاعفةً، إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح. فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلّي الأول، وهو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّاً، وأضيق منه دقّةً" (المسديّ 15).

إذا صحّ أنه لا فرق بين الناطق الأصلي والدارس الأجنبي من حيث الحاجة إلى تعلم الدلالات الاصطلاحية للوحدات المعجمية، فمما يؤخذ على بعض مستعملي العربية في نيجيريا عدم الاعتناء الكافي بالمصطلحات العربية، سواء من حيث أشكالها اللغوية، أو من حيث مضامينها المفهومية كما في الأمثلة الآتية:

1. خرجت من بين الطالبات نائبة رئيسة الطالبات
2. ... قدّمت إليّ قائمة المشتريات ولم تظهر لي بطاقة الامتحان الماضي
3. لأن اللصوص كثيرون الآن في هذه المحافظة
4. ما شاء الله يا خليل! كيف الحال وكيف المدرسة؟
5. ترى ما الذي يحدث لو حاول الانضمام إلى هيئة سياسية في أي مكان
6. اسمي لقمان محامي المدّعية مريم البتول. يا مولاي، اتهم خليل زبوني (مريم) بالزنا
7. فأصاب منصور دوار طفيف ألمّ به حين همّت الطائرة للطيران
8. يحيى أوديدي (العلوم الرياضية)، 2. إتوفا أكا (علم الطب)، 3. هيلن أوزازا (علم الهندسة)، ... 4. خديجة شابا (علم الزراعة)، ... 5. هزي أبابا (علم المسرحية).

فعلى الرغم من أن عبارة "رئيسة الطالبات" في المثال (1) تدلّ على قصد الكاتب من الناحية اللغوية، فإنها من الناحية الاصطلاحية مجانية للضباب؛ فقد شاع بين المهتمين بالشؤون المدرسية الاصطلاح على كلمة "النقيب" للدلالة على الطالب المتميّز المسؤول عن شؤون زملائه الطلاب في المدرسة.

وفي المجال المدرسي نفسه لا تستعمل كلمة "البطاقة" كما ورد في المثال (2)، حيث اصطلح على كلمة "كشف الدرجات" أو "السجل الأكاديمي".

وفي المثال (3) يلاحظ أن استعمال مصطلح "المحافظة" Municipality غير موقّف؛ لأن الكاتب يقصد المنطقة Region، حيث إن التقسيم السياسي في نيجيريا أصبح على نظام "الحكومة الفيدرالية" Federal Government، و"الحكومة الولاية State Government"، و"الحكومة المحلية" Local Government، فلم يعد هناك ما يسمّى بالمحافظة.

وعدّ الكاتب النيجيري المعنى اللغوي للمدرسة في المثال (4)، أي المكان الذي يُدرّس فيه، متناسياً أن للكلمة معنىً اصطلاحياً يخصّص دلالتها على المراحل الدراسية الأولى (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، أما ما بعد ذلك - وهو قصد الكاتب - فقد تم الاصطلاح على تسميته بالكلية أو الجامعة.

وإذا كان كل من الحزب والهيئة يفيد تنظيمًا بشريًا معيّنًا لتحقيق هدف معيّن، فقد تم الاصطلاح على تسمية هذا التنظيم في المجال السياسي بـ "الحزب" لا "الهيئة" كما ورد في المثال (5)،
 كما أن المختصين في المجال القانوني وضعوا مصطلح "الموكل" للدلالة على ما عبّر عنه الكاتب في المثال (6) بكلمة "الزبون".
 وعلى الرغم من أن الطائرة سُمّيت بهذا الاسم لأنها تطير، فقد أصبحت كلمة "الإقلاع" مصطلحًا خاصًا لما عبّر عنه بـ "الطيران" في المثال (7).
 وغاب عن الكاتب في المثال (8) أن التخصصات الجامعية المذكورة اصطُحح على تسميتها بـ "الرياضيات"، و"الطب"، و"الهندسة"، و"العلوم الزراعية"، و"الفنون المسرحية" بالتوالي.

الخاتمة

لقد توصل الباحث إلى أن غياب القدر الكافي من الكفاءة التواصلية لدى بعض مستعملي العربية المعاصرة في نيجيريا عامل أساسي وراء الركافة التي تعترى تعبيراتهم، كما أن التمسك بالدلالات اللغوية الشائعة عن الوحدات المعجمية كثيرًا ما يحول دون انتباههم للمصطلحات الخاصة بالمجال المعين لتعويض الوحدات المعنوية. وعلى ذلك يوصي الباحث دارسي العربية في نيجيريا أن يمنحوا لجانب الكفاءة الثقافية في اللغة العربية مثل ما يمنحون لجانب الكفاءة اللغوية (التضلع في النحو والصرف مثلا) من الاهتمام؛ لأن التمكن في الكفاءة الثقافية سيتيح لمتعلم اللغة الأجنبية حسن إدراك الدلالات السياقية للوحدات المعجمية بما تتضمن هذه الدلالات من التعبيرات المجازية وحسن استعمال المصطلحات المناسبة في مجالاتها الخاصة.

قائمة المراجع

- ابن مراد، إبراهيم. "المعجم والمعرفة." مجلة المعجمية، ع/11، 1995.
 حسام الدين، كريم زكي. التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه. القاهرة، 2000م.

حسّان، تّمّام. **اللغة بين المعيارية والوصفية**. الدار البيضاء، د.ت.
 حسّان، تّمّام. **مناهج البحث في اللغة**. الدار البيضاء، 1986م.
 الجرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمد شاکر. دار المدن، د.ت.
 عبد السلام، أحمد شيخ. "صناعة معجم للمجازات العربية: قضايا ومقترحات." **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد 18، ع/8، 2003م.
 عبد الملك، عبد الله. **قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة**. بحث تكميلي
 غير منشور لنيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب، تخصص علوم اللغة العربية،
 جامعة محمد الخامس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها،
 1999/1998م.

عون، نسيم. **الألسنية محاضرات في علم الدلالة**. دار الفارابي، 2005م.
 عيساوي، عبد السلام. **الأبعاد التأويلية والمفهومية للدلالة المعجمية**. مركز النشر
 الجامعي، ط 1، 2009م.

فيّود، عبد الفتاح بسيوني. **علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان**. مؤسسة المختار
 للنشر والتوزيع، ط 2، 2004م.
 القاسمي، علي. "إشكالية الدلالة في المعجمية العربية." **مجلة اللسان العربي**، ع/46،
 1998م.

قنبيي، حامد صادق. "التطور الدلالي في لغة الفقهاء." **مجلة اللسان العربي**، ع/24،
 1985م.

ماطوري، جورج. **منهج المعجمية**، تر: عبد العلي الودغيري. مطبعة المعارف الجديدة،
 ط 1، 1993م.

محمد، رجب عثمان. "مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات
 الدلالية والأسلوب." **مجلة علوم اللغة**، المجلد/6، ع/4، 2003م.

المسدّي، عبد السلام. **قاموس اللسانيات**. الدار العربية، 1984م.
 المطعني، عبد العظيم. **المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع: عرض
 وتحليل ونقد**. مكتبة وهبة، 1993م.

Alston, William P. *Philosophy of Language*. Prentice-Hall, 1964.

Clark, Herbert H., *Arena of Language Use*. University of Chicago Press, 1992.

Nida, E. A. *Componential Analysis of Meaning*. Mouton, 1975.